والكلح الضبين وأما أهل الأيام فحكمهم في حكم أهل العصا على ثلاثة أيام
يصلوا على أهل القادسية

وذكر سيف بن عمر عن رجاله

قالوا كانت العرب تتوقع وقعة العجم وأهل فارس بالقادسية يبرزون أي تباع ملكهم وزواله وكانت في كل بلدة مصيخة إليها تنظر ما يكون من أمرها حتى أن كان الرجل ليريد الأمر فيقول إنما أنظر به حتى أرى ما يكون من أمر القادسية فلما كانت وقعتها سارت بها الجن إلى ناس من الإنس فسبقت أخبار الإنس إليهم قالوا فمرت امرأة ليلا على جبل بصنعاء لا يدرى من هي وهي تقول

حييت عنا عكرم ابنة خالد • وما خير زاد بالقليل المصرد
وحيتك عني الشمس عند طلوعها • وحياك عني كل ناج مفرد
وحيتك عني عصبة نخعية • حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا لكسرى يضربون جنوده • بكل رقيق الشفرتين مهند

وسمع أهل اليمامة مجتازا يغني بهذه الأبيات

وجدنا الأكثرين بني تميم • غداة الروع أصبرهم رجالا
هم ساروا بأرعن مكفهر • إلى لجب يزاريهم رعالا
بحور للأكاسر من رجال • كأسد الغاب تحسبهم جبالا
هم تركوا بقادس عز فخر • وبالخيفين أياما طوالا
مقطعة أكفهم وسوق • بمردى حيث قابلت الجبالا

وسمع أهل الحيرة راكبا يقول

ألا حييا أفناء بكر بن وائل • فقد زت كل جمع الأعاجم وائما
هم صرعوا يوم القوادس فارسا • بأسيافهم من بابل المتواعما
أناخوا لهم في عرصة الدار واستقوا إلى كاهج يعلو الذرى والجماجما

وسمع بالشام نعيا بعد أن قال

ألا إن عند القيس كانوا بأسرهم غداة قديس كالأسود الضراغم
وما أهل من تغلب بن وائل كتائب تزديد بالقنا والقوائم
هم فرقوا جمع الأعاجم وابتنوا فرارهم بالضغن بين الشراهم
يقود لعبد الله أهلا ومن حنا وتغلب إذ يمضوا هواء الأعاجم
واستفوزوا من العجم بالسيف والتمسوا بذكر أنساب العرب الأكارم

وذكر الرواة أنه سمع نحو هذا بالمدينة ومكة ونجران وانتشر ما سمع في كل موضع منها ذكرت الرواة استطارا ومما قيل أيضا في فتح القادسية من الشعر الجاهلي بين العلماء فربما يرونه قول بشر بن ربيعة الخثعمي

تذكر هداك الله وقع سيوفنا • بباب قديس والمكر ضرير
عشية ود القوم لو أن بعضهم • يعار جناحي طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة • برزنا لأخرى كالجبال تسير
ترى القوم منها واجمين كأنهم • جمال بأحمال لهن زفير
وعند أبي حفص عطاء لرامل • وعند المثنى فضة وحرير

وقال القعقاع بن عمرو يذكر شهادته الوقائع وما عني البلاد فيه وتأثيره فيها

وحضض قومي مضرحي بن يعمر • فلله قومي حين هزوا العواليا
وما خام عنها يوم سارت جموعنا • لأهل قديس يمنعون المواليا
فإن كنت قاتلت العدو فللته • فإني لألقى في الحروب الدواهيا
فيولا أراها كالبيوت مغيرة • أسمل أعيانها وهنا فيا

وقال حمال الأسدي في مثل ذلك

ألا هل أتاها يوم أغواث أننا • أمارت بأبناء الأعاجم وقيعة
أقاربهم قيلا مثل كعبة • أبزهر تزيد منه زجاجة وخشوعة